

مخاربة المسكرات

أخلفت في مقتطف اشغطس على المقالة الشائقة في مسكرات وقد نصحت خلاصة ما
الثبتة العم من مضار هذه الآفة التي لا يشك في ضررها ذو عقل سليم فرايت ان آقي على
خلاصة تاريخ الحرب التي اثارها الامم على المسكرات والتي يؤتمل معها الوصول الى القضاء على
هذا العدو اللدود قضاء تاماً او على الاقل تخفيف جانب كبير من اوبولات التي جررها على العالم
كانت الولايات المتحدة الاميركية اول الامم التي اثار الحرب على المسكرات ولا
غرو فني في مقدمة جميع الشعوب اهتماماً بالاعمال العمومية النافعة كعمل الخير ومقاومة
الشر . ولم تقتصر اعمالها على بلادها بل تجاوزتها الى جميع انحاء المسكونة تشهد بذلك
مدارس الاميركان ومستشفياتهم وملاجئهم الخيرية وكلها قائمة على نفقة محبي الخير منهم

وقد بدأت الحرب التي اثارها الاميركان على المسكرات منذ ستين سنة وكان ذلك في
ولاية ماين وهي في اقليم الشمالي الشرقي من البلاد . ولا يخفى ان كل ولاية من الولايات
المتحدة مستقلة في سن قوانينها الداخلية فلذا سنت الولاية المشار اليها قانوناً يمنع بيع المسكرات
داخل حدودها . فخط عليها ارباب معامل المسكرات وقاموها مقاومة شديدة ولم يتركوا
وسيلة لم يجاروا اليها في تحصيل عمن هذه الولاية لكي لا ييجراً غيرها على الاقتداء بها . وقد
نجحوا في ذلك في بادئ الامر غير ان ولاية ماين ثبتت على مبادئها وفي سنة ١٨٨٠
انتقدت بها ولاية كنساس فقامت قيامة شجار المسكرات عليها وروسوها بالرياء وتباؤوا بان
مصيرها الى الخراب صاعياً وتجارياً . غير ان النتيجة جاءت بعكس ذلك واهل هذه الولاية
الآن اغنى من اعالي الولايات الاخرى وعدد الجرائم فيها قليل جداً . ثم لارأت بعض
الولايات الاخرى نجاح هذه التجربة سنت هي ايضاً القوانين القاضية بمنع تجارة المسكرات
ضمن حدودها

وقد بلغت الآن الولايات التي حظرت تجارة المسكرات عشرًا ولا يزال عددها آخذًا في
الازدياد رغمًا عن المقاومة الضعيفة . وآخر ما حدث من هذا القبيل ان بعض اعضاء مجلس
النواب اقترح اضافة مادة الى دستور الولايات المتحدة بمنع عمل المسكرات وبيعها في الجمهورنة
كثما . هذا وان كان المجلس لم ينظر في هذا الاقتراح حتى الآن فلاشك انه سينظر فيه
مدفوعاً الى ذلك بقوة الرأي العام في جميع انحاء البلاد وخدمة الدين واساتذة المدارس
وقادة الملاحة مسلح حينئذ في هذا السبيل ولنصيرهم يروطون حديد كل يوم

ومن التواحد المتعددة على انصراف كبار الاميركيين وانطامهم الى مخاربة المسكرات ما حدث عند تمولي الدكتور ولسن رئاسة الجمهورية وهو ابن وزيره الاكبر وناظر خارجي و
 لستروليم بريان . وقد خطب في جماعة من اهل القاهرة سنة ١٩٠٦ دعا الفراء وكبار
 رجال الحكومة الى المأدبة السياسية التي يقيمها نظار خارجية الدول من وقت الى آخر وقدم
 لهم الماء الفراح قائلاً انه لما كان لا يتناول الكحول لا هو ولا عائلته فهو يقدم لضيفه الماء
 البارد اندي يشربه كل يوم . وقد تناقلت الجرائد هذا الخبر مبدياً إعجابها بشجاعة المتر
 بريان الاديبة التي جرأته على مخالفة عادة من سبقه في مركزه وعادة جميع الوزراء في العالم
 ابتصاراً بيدل جليل . وقد كان لما فعله احسن تأثير في طول البلاد وعرضها وامتنع كثيرون
 عن تقديم الخمر في مآدهم ابتداءً به . وقد اطلقت بعض الجرائد الهزلية على حكومتهم اسم
 حكومة الماء انبارد ولكن العقلاء لم يهفوا بشوفا

وفي الربيع الماضي اصدر ناظر بحرية الولايات المتحدة امرأ بمنع شرب المسكرات في
 جميع الاساطيل وفي السفنات التي تسكنها البحارة على البر . فاعترض بعض النساط على
 ذلك بدعوى انهم يضطرون احياناً الى تقديم المشروبات الروحية لضباط الاساطيل الاجنبية
 اذا زارهم غير ان ذلك لم يثن ناظر البحرية عن رأيه وقد بدى بتنفيذ امره هذا في اول
 يوليو من هذا العام

ومن اغرب ما ورد في الجرائد الاميركية في الآونة الاخيرة ان ثلثي المسجونين في سجن
 بنسلفانيا العمومي في فيلادلفيا يملكون الفأر وتقوموا على عريضة رفعوها الى مجلس ولاية بنسلفانيا
 التشريعي يطلبون فيها من قانون يمنع بيع المسكرات في أنحاء الولاية مخالفة على الامن العام
 لان اغلب الجرائم ناتجة عن تعاطي المسكرات . وقد جاء في هذه العريضة ما نصه : -
 « يشرف مقدموه رم اغلب المسجونين في سجن بنسلفانيا العمومي بان يعرضوا ما يأتي :-
 « ان سبعين في المئة من الجرائم التي ارتكبت في هذه الولاية نتيجة تعاطي الاشربة الروحية
 التورية كما نعلم بالاخبار الشخصي . وبذا كنا متأكدين ان منع بيع المسكرات في هذه الولايات
 سينقص عدد الجرائم الى النصف حيثما ننتمس النظر في من قانون يمنع بيعها » . وقد كان لهذه
 العريضة تأثير عظيم لان مقدميها ممن اختبروا فعل المسكرات بانفسهم

من الطف النوادر التي حدثت في مخاربة المسكرات ان اعالي احدى لندن
 الاميركية اجتمعوا مرة للبحث في مسألة انتقال المحلات التي تباع المسكرات في مدينتهم فخطب
 فيها قادة القائلين بالاعتدال حاضرين على اتفاق هذه المحلات ثم خطب الفريق الآخر وأشار

بتركها مفتوحة . وكان خطباء الفريق الثاني تأثير عظيم في السامعين حتى تم الحاضرون ان الغلبة لهم . ولكن ارتفع صوت امرأة من بين الجمع تعني اغنية انكليزية مشهورة اولها ما معناها (البن ابني الضال الليلة) وهي اغنية والدة تجسر عني ولدها الذي ربت ساهرة عليه نهاراً وليلاً ثم مال الى النشرة ارديشة فضل متبعاً طريق الغواية ولكنها بقيت تجده مستعدة لان تسي كل سبائله اذا رجع اليها . ولم تكذب تلك الامراة تعني دورين او ثلاثة من ادوار الاغنية حتى اشترك معها الجمهور في الغناء . ودارت الدائرة عني اصحاب محلات المسكر الذين كانوا سبياً في ضلال كثيرين مثل هذا الشاب وحذر امر محافظ المدينة بانفصال محلاتهم

وقد اشتركت شعوب اوروبا في اثاره الحرب على المسكرات ومن اول الثمانين بهذه الحرب المانيا وقد بدأت بذلك منذ سنة ١٨٦٦ حين نشر الاستاذ قون بونج كتابه «مسألة المسكر» الذي اشتهر بعد ذلك كثيراً . وعقب ذلك عقد مؤتمرات عديدة لمقاومة المسكر وتنظيم الجمعيات في الممالك المختلفة لهذه الغاية . وكانت نتيجة انعقاد مؤتمر مشترك سنة ١٩٠٧ ان تشكلت لجنة دولية لمقاومة المسكر تقم في لوزان بسويسرا وعين الدكتور روبرت هر كور رئيساً لها وهو مشهور بمقدرته الادارية واقدماء وهذه اللجنة تعمل على نشر المقالات في الجرائد على اختلاف لغاتها عن المسكرات وعن فتيمة السعي في مقاومتها في الممالك المختلفة وعلى اصدار مجلة شهرية في هذا الموضوع

اما في المانيا فقد اشترك في هذه الحركة المباركة جميع الطبقات من الامبراطور الى اقتر اشتركي والجميع يطلبون منع بيع المسكرات منعاً تاماً لا الاعتدال في استعمالها . وقد نشرت حكومة الامبراطورية احصائيات عن تأثير المسكرات في الشعب ومن جملة ما جاء فيها ان من يشرب المسكرات يكون عرضة لمرض اكثر ممن لا يشربها بمرة ونصف مرة وان مدة مرضه تكون اطول . وقد عزموا على تعويد الاولاد الامتناع عن المسكر امتناعاً تاماً

سمعت احد الضباط الالمان يروي عن نفسه انه كان مرة في احدى اولائه الزوجية في فرقتهم فلما شرب الضباط نخب الامبراطور رفع كأسه الى فيه وكان فيها ماء فقط . فلما رآه قائد الفرقة وجهه وشكاه الى ديوان عموم الجيش فاقى لزد بعد بضعة ايام بان الامبراطور صرح لجميع الضباط بشرب نخبه اماماء اولياً او خمراً . وقد زار هذا الضابط بعد هذه الحادثة بلدة صغيرة احدى فرق الجيش الالمانى التي كانت مشهورة بشرب المسكر فغم من اولي الامر فيها ان تعاطي المسكرات بين افرادها قل كثيراً

وقد امتدت هذه الحركة إلى إيطاليا أيضاً فإن حكومتها سنت قانوناً سنة ١٩١٣ يمنع إعطاء رخص جديدة لبيع المسكرات إلا بعد مصادقة المجالس البلدية وموافقة المحافظين وإن ينشأ في كل مقاطعة قوسيون تبحث في تأثير استعمال المسكرات ولنع يعمم للاولاد وللذين في حالة السكر. ومن البلاد التي حاربت المسكرات الدنمارك و نرويج واسوج وفنلندا وأقسام بولونيا الثلاثة (أي الروسية والنمساوية والبروسية) وروسيا وقد اتى قيصرها مؤخرًا احتكار أحد أنواع المسكرات وكانت الحكومة تبيع منه بضعة ملايين من الجنيهات سنويًا وقد نقصت تجارة المسكرات كثيرًا في انكلترا وتقصت كذلك حوادث السكر. ولا تزال الحرب قائمة فيها ضد هذه التجارة ولولا نفوذ اصحاب معامل المسكرات لكانت النتيجة افضل كثيرًا

والحركة في النمسا وسويسرا واسبانيا ليست بأقل سماحي في سائر الممالك. هذا ويستغرب القاري من سريان هذه الحركة حتى في البلاد المشهورة بصناعة الخمر على انواعها كفرنسا وإيطاليا واسبانيا التي تجارة الخمر فيها من أهم اسباب الدخل وكألمانيا التي لا يزالها في صناعة البيرة مزدهرة. فقد رأت هذه الشعوب وحكوماتها ان ضرر المسكرات بلغ درجة لا يصح الكوث عنها وان ما يصرف عليها سنويًا أكثر كثيرًا مما يصرف على الجيوش والاماطيل وغيرها من سبل الاتفاق في حين انه لا فائدة منها على الاطلاق كما اثبت العلماء بالبرهان القاطع ناصيك عن ضررها الذي يفوق كل خسارة مالية. وقد قررت بعض شركات التأمين على الحياة تخفيض عشرة في المائة من الاقساط السنوية لمن كان مبتنعًا قام الامتناع عن شرب المسكرات وكذلك قرر كثير من الشركات التجارية والصناعية في اميركا عدم استخدام من يشرب المسكر او عدم ترقية

اما في القطر فنصري تجارة المسكرات في ازدياد ولم نسمع ان الحكومة اهتمت بمخاربتها مع ان شرب المسكرات في البلدان الحارة اضر كثيرًا من شربها في البلاد الباردة. سراييفو اشتت في اخذ القطر المصري تجدد محلات بيع الاشربة ازوجية منتشرة اما جبراً اوسراً. كنت مرة في إحدى قرى الوجه البحري البعيدة عن العمران وعن السكك الحديدية بعداً شامعاً فاخبرني احد اهاليها ان بدأ روميًا ان تلك القرية واشترك معه في دكان بدان وكان رأسها خمسة وثلاثين جنيهًا فلم تمض بضعة ايام حتى خسرا نحو عشرة جنيهات فبقي معها خمسة وعشرون جنيهًا. غير ان هذه الخسارة لم تكن للشيء عزيمتها فان ربحهما في آخر السنة الاوّل بلغ نحو خمسة واربعين جنيهًا لان الزومي عمد الى

جلب المسكرات في البرازيل وافراغها في زجاجات بدلاً ثلثيها ماء عكراً من التربة وبمسما للفلاحين بأثمان فادحة . وتمت مدير إحدى المديرية الكبيرة يقول انه كان يبحث قضية سطو فرأى عند التمهين مندوب مملوءة زجاجات وسكى لان العوص اعادوا شرب الوسكى لتثور فيهم روح الشجاعة والحية . ولا تسأل احداً من الذين يجولون في الارياق الا ويغبرك عن انتشار المسكرات بين اهلها رجالاً ونساء فاعيك عن انتشارها في المدن والبنادر انتشاراً عظيمًا يترسب العاقبة اذا لم تتدارك الحكومة الامر قبل استفحالها وتأمم باقتال هذه الحملات ومطاردة اصحابها حتى لا تقوم لهم قائمة . وقتك للمسكرات ليس باقل من تلك الخشيش فلا عذر للحكومة اذا لم تهتم بمقاومتها وتجعل تدريس اضرار المسكرات في مدارسها الزامية لكي تثب الناشئة الجديدة على بغضها
كاره للمسكرات

الحياة

(تابع ما قبله)

٦ - كيمياء الحلي الاول

ان ايسر المركبات الآلية هي المركبات الكربوهيدراتية اي التي تتركب من الكربون والهيدروجين والاكسجين ومنها النشا والسكر . ويمكن عمل بعض انواع الكربوهيدرات كالغورم الذهب مثلًا من غاز الحامض الكربونيك والماء بفعل القوة الكهربية . وقد اثبت فننون انه يمكن عمل الغورم الذهب ايضا بفعل المشييوم بالحامض الكربونيك المنتزج بالماء . وليس ما يتاخر نشوء المواد الكربوهيدراتية في قديم الزمان نشوءاً طبيعياً على نحو ما تقدم بفعل الكهربية او بفعل نور الشمس

ومن المواد الكربوهيدراتية والنشوية نشأت الحوامض الامينية وهذه الحوامض هي اساس المواد الازلاية التي نشأت منها الحلي الاول . ويمكن عمل هذه الحوامض كيميائياً ولكنها تنشأ عادة بالموامل الحيوية ولذلك تعد من المواد الآلية . ودقاتها قليلة التركيب ولكنها كثيراً ما يتركب منها ذرات كثيرة التركيب تكون منها مواد الازلاية التي هي مادة البروتوبلازما الاساسية

ويرى بعض العلماء ان الكربوهيدرات الاول كان نتيجة عمل بركاني لان البراكين تذف عند هيجانها كثيراً من الحامض الكربونيك الكثيف ومن بخار الماء . ولكن يمكن